

من تاريخ اليمن القديم مملكة اوسان

للتفلا الدكتور منذر عبد الكريم البكر
كلية التربية - جامعة البصرة

- ١ -

تقع اراضي اوسان - ومن ضمنها وادي مرخة دائم الجريان واودية نصاب^(١) جنوب قتيان^(٢) وذكر الهمداني واصفا «وادي مرخة» بانه كثير النخل وان اوله «عبرة» وعلى مقربة من سرو حير^(٣) وهي ضمن محجة حضرموت العليا. كما يتحدثون عن خرائب واسعة في موضع يدعى «هجر الناب» ويظن انه موقع العاصمة المفقودة^(٤) وقد توسعت اوسان على حساب جارتها فضمت لها «عذوله» التي هي ارض «عود»

١- A. Grohmann, Arabien Munchen, 1963. p. 42 H. von Wissmann - M. Hofner, Beitrage zur historischen Geographie des voris Lamischen Sudarabien. Wiesbaden. 1953 P. 58

٢- تذكر يبرين ان دولة اوسان كانت مستقلة في الاقليم الجنوبي الغربي لقيان ولكن في اي تاريخ؟ راجع. J. Pirenne, Le Royaume Sad - Arabe de Qataban et sa Datation, Louvain - 1961 P. 138
اشكر في هذا المجال الدكتور فلاح حسن عبد الحسين الذي قام بترجمة جميع النصوص الفرنسية التي استعملت في هذا البحث.

٣- البكري: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا. ط الاولى القاهرة ١٩٤٥ ج ٤ ص ص ١٢١٠ وراجع ايضا: الهمداني: صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن الاكوع الحوالي، الرياض ١٩٧٩ ص ١٩٩، ص ٣٤٧

٤- محمد عبد القادر باقرية: تاريخ اليمن القديم: بيروت ١٩٧٣ ص ٢٩

من حصون اليمن المشهورة ويسكنه العدويون من ذي رعين وغيرهم من اقبال حمير وفيه جبل (جباء وسحلان ووراخ) وهي لبني موسى بن الكلاع^(٦). وارض «عود» خضعت فيما بعد لقبائل مضحي^(٧) واما «دثينة» المعروفة الى اليوم بالمحافظة الثالثة فقد وصفها الحمداي بقوله: «انها غائط كغائط مارب فيه بنوآد وهي بين الجند وعدن» واضاف ان بها كرمه وهي قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جار ونخل^(٨) وتتميز هذه المنطقة بالكثافة السكانية^(٩) فهي من اراضي اوسان ايضا. اما اهم المدن التي تضمها اوسان، فمنها «دنت» التي تقع على الطريق بين تفض والبحر^(١٠) ومدينة تفض التي تقع في مركز الراحة المتكونة من الدلتا في وادي ايين ثم مدينة ايين وهي مخلاف باليمن منه عدن ويقال سمي بأيين بن زهير بن ايمن بن الحمير^(١١) وقال الطبري^(١٢) وأيين بن عدنان بن أدد. وانشد الفراء:

مامن اناس بين مصر وعالح

وأيين إلا قد تركنا لهم وترا

ونحن قتلنا الازد ازد شنة

فما شربوا بعدا على لذة خرا

وقيل هو ذو أيين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث. قال الراش:

٥- ياقوت الحموي: معجم البلدان ط. دار صادر بيروت. ج ٥ ص ٦٨

H. von Wissmann - M. Hofner, OP. Cit. P. 64 - ٦

وعما يذكر عن ارض عود انها استقطعت من اوسان واعطيت الى ملك داهس: راجع:

H. von Wissmann - M. Hofner, OP. cit. P. 77

٧- الحمداي: صفة جزيرة العرب ص ٢٠١ واهل دثينة في الفصحاء في اللغة وعرفت قبل الاسلام بالدثنية ثم تطيروا منها فسموها الدثنية. راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٢ ص ٥٥٠ وكذلك راجع:

H. von Wissmann - M. Hofner, OP. Cit P. 64

A. Grohmann, Op - Cit - 148 - A

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit - p. 65 - p. 68 - ٩

وكانت مدينة «دنت» تسكنها قبيلة كبيرة اسمها «كحد»

١٠- ياقوت الحموي: معجم البلدان. ج ١ ص ١١٠

١١- م. ن

من القدام وعمره والفق الثاني

والى ابن الفقيه نعيم عسري اليمن: وانما سمي عسري اليمن لانه كان يعرف عشرة فنون من العلم وصنف كتابا في الفقه في ثلاثة مجلدات^(١٢) ويبدو ان هذه المدن كانت للدولة داهس وتبنو، غير انها كانت خاضعة للدولة اوسان في عز قوتها^(١٣).

ومن المحتمل ان في أين اشار لمدينة خنفر القديمة^(١٤).
اما عاصمة اوسان فهي مدينة «مسور» وصفها ياقوت (بانها حصن من اعمال صنعاء) قال شاعر يمني^(١٥):

ولم تقدم في سهام ويأزل: وييش ولم تفتح مشارا ومسورا

ويقال سميت بمسور بن عمرو بن معدي كرب بن شرحبيل بن يتلف بن شمرفي الجناح الاكبر^(١٦).

ويقع بالقرب من مسور منطقة شعبان وعبره وميفع ونعمان وهو حصن في جبل وصاب باليمن من اعمال زيد^(١٧) ويعتقد ان مسور هي القلعة الملكية وليس مدينة بالضبط وتقع الى الجنوب من الهضبة المرتفعة الخصبة من (ضهر) (حوالي ٢٤٠٠ م فوق سطح البحر) والى الشمال مقابل بيحان ومرخة تجري الوديان حيث تنتهي في ارض جبلية^(١٨) ويقع في الشمال الشرقي من القلعة معبد نعمان المعبد الديني للدولة^(١٩) (شكل - ١)

اما ميناء اوسان فهي عدن وهي اقدم اسواق العرب، ساحل يحيط جبل لم يكن فيه طريق، فقطع في الجبل باب يزر الحديد فصار لها طريق الى البر. وقبل سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم وقال الطبري: سميت عدن وأبين بعدن وأبين بني عدنان، وقد وصف بانه مرفأ للمراكب والتجار يجتمعون فيه فانها بلدة تجار وقد وصف الشاعر هذه

١٢- م. ن. ج ١ ص ١١١ والبكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ١١٤ ص ٣٣٣

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit. P. 74 - ١٣

١٤- الحمداني: صفة جزيرة العرب ص ٧١ حيث يذكر وادي اين ويقول وهو مايلي لحج وانظر:

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. P. 68

١٥: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ١٢٩

١٦- البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٢٩

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 58 - ١٧

ibid - ١٨

ibid - ١٩

المدينة (عدن أبين)^(٣٠).

حَيَّاكَ ياعدن الحَيَّا حَيَّاكَ

وجرى رضاب لاه فوق لماك

وافتر ثغر الروض فيك مضاحكا

بالنشر رونقا ثغرك الضحاك^(٣١)

وقد عرف اليونان والرومان هذا الميناء حيث عرف عند بطليموس بأسم
Arabia Emporion.

أما صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري فقد أطلق عليه اسم Eudaimon
Arabia وكان اورانيوس أول من سماه أدنه Adana أي عدن وقد سمي عند بلينيوس
Athana^(٣٢).

- ٢ -

ان أقدم اشارة عن اوسان جاءت في النقوش السبائية كما عرفت قديما من خلال
المر^(٣٣) ولا يمكن ان تصور ملامح مكتملة لهذه المملكة، غير ان صاحب كتاب الطواف
حول البحر الارتيري يذكر ان الساحل الشرقي الافريقي وفي الاقل الجزء الشمالي من
Pemba وزنجبار يعرف باسم الساحل الاوساني^(٣٤) نتيجة لتاريخ طويل من الوجود
المستمر والنشاط الفعال والنفوذ الحقيقي. وقد حدث ذلك قبل سنة ٤٠٠ ق . م .
حيث كان الاوسانيون اقوياء ولهم ارض واسعة في اليمن وذات عدد كبير من السكان
يسمح لهم بالاستيلاء على الساحل الافريقي^(٣٥) وهناك من يعتقد ان فترة ازدهارها
لا يمكن ان نضعها في القرن الخامس ق . م ولا في القرن الثاني ق . م ولكن من
المرجح ان يكون القرن الاول ق . م او السنين الاولى من القرن الميلادي^(٣٦). وكانت

٢٠- باقوت الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ٨٩. الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٧ .
٢١- م ن.

٢٢- H. von Wissmann - M. Hofner Op. cit. pp. 88 - 89

٢٣- A. Grohmann, Op. Cit. P.9 اما عن المرفاجع: ابن منظور: لسان العرب.

٢٤- H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 74

٢٥- محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ص ٣٠

٢٦- H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit

J. Pirenne, Op.cit. p. 148 - ٢٧

تسيطر على داهس وتنبو. وتذهب بيرين الى ان اوسان لم تكن ضمن مملكة قتيان، لكن يمكن ان تعتبر جزءا من المقاطعة الجبائية خصوصا في فترة ازدهارها^(٣٨). اما دنتيت وكحد فهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا بمملكة اوسان لابل هما من صلب ارض اوسان وهذا واضح من لقب الملك بملك اوسان وكحد وداهس وتنبو^(٣٩). ووفقا لبعض التماثيل التي عثر عليها في اليمن نظم علماء الآثار سلسلة قصيرة للملوك اوسان. وان احد هذه التماثيل هي للملك «يصدق فرعم شرح عث» ووفقا للملابسه يمكن ان نذهب الى انه عاش في النصف الاول من القرن الخامس ق. م (٤٥٠ ق. م) خصوصا اذا مذهبنا الى ان الحرب بين سبا واوسان كانت في نهاية القرن الخامس ق. م لان الملك «يصدق فرعم شرح عث» عاش في زمن اقدم من هذا التاريخ بزمان. كما يمكن ان تكون السلسلة الملكية الحاكمة لاوسان على النحو التالي:

يصدق ايل

معد ايل سلحان ملك اوسان

يصدق ايل فرعم شرح عث ملك اوسان

غير اننا لانعرف عن «يصدق ايل» الاول في هذه السلسلة ما اذا كان ملكا او لا^(٣٩).

اما بيرين فقد نظمت سلسلة على النحو التالي:

يصدق ايل فرعم بن معد ايل

معد ايل سلحان بن يصدق ايل

يصدق ايل فرعم شرح عث بن معد ايل سلحان

وهذه السلسلة نظمت وفقا لتماثيل اوسانية ملكية كتب على قاعدتها اسماء الملوك بخط واضح وقد خن «كمانس» تاريخ هذا الخط بحدود ١٦٥ ق. م^(٣٩). وهناك من يعتقد ان هؤلاء الملوك معاصرين لفترة غزو «اليوس جالوس» على بلاد اليمن (سنة ٢٥ - ٢٤ ق. م)^(٣٩) غير اننا لانعرف من امر هؤلاء الملوك شيئا يذكر. كذلك لانعلم من امر اسماء ملوك اخرين ذكرها «جوسن» ففي النقش الموسوم

ibid. p. 159 - ٢٨

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit. p. 65 - ٢٩

ibid. p. 70 - ٣٠

J. Pirenne, Op. Cit - P. 139 - ٣١

ibid. P. 140 - ٣٢

«Jassen 73» يأتي ذكر الملك «زيمحن بن ايل شرح» ملك اوسان. كذلك النقش الموسوم «Jassen 83» يشير الى الملك «عم يشع» ملك اوسان وهناك نقوش اخرى ذكرت اسما دول ذكر لقب ملك النقش الموسوم «Jassen 72» ذكر فيه اسم «يصدق ايل فرعم يشع» والنقش الموسوم «Jassen 75» ذكر فيه «ايل شرح بن يصدق ايل»^(٣٧).
 أما فلمي فقد عمل قائمة افترضها ملوكا لاوسان، غير انه لم يذكر لنا عن اعمالهم شيئا. كما قدر لهم تواريخ للحكم وبالشكل التالي:

١: مرتوين؟ ذكره ملوكا لاوسان دحره الملك «كرب ايل وتر» ملك سبأ ومن المحتمل ان مقاطعته كانت ضمن دولة قتيان^(٣٨).

ويبدو ان السبب الرئيس لهذه الحملة العسكرية هي منافسة مملكة اوسان لسبأ منافسة شديدة واحتكارها للتجارة البحرية خصوصا للمواد والسلع الافريقية من خلال سيطرة اوسان على الاجزاء الساحلية من الشاطئين اليمني والافريقي^(٣٩) حيث يذكر نقش «صرواح» حمله الملك «كرب ايل وتر» على الجنوب الشرقي من البلاد. اذ اجهز على ملك اوسان «مرتو» واحرق مدينة «دنتيت» كما سقطت مدينة «تفض» بيده واحرق مدينة «أبين» ودمرها كما يشير النقش الى تدمير المدن والموانئ الاوسانية واحراقها^(٤٠).

وفي «وسر» وهي منطقة العوالق العليا حاليا ويعتقد انها في وادي مرخة^(٤١) حدثت المعركة الاخيرة وسقط الملك الاوساني بيد الملك «كرب ايل وتر» وقدمه ضحية الى الالهة «سهمت». كذلك دمر القصر الملكي في «مسور» وخرب جميع النقوش والكتابات الاوسانية في القصر والمعبد. كما ذكر النقش ارقام القتل والاسرى الاوسانيين وهي ١٦٠٠٠ قتيل «٤٠٠٠٠» اسير.

ويظهر من النقش ان الملك السبائي وصل الى الهجر وهذا يعني ان سيطرته على طريق التجارة مرورا بارض اوسان الى البحر وانها اضيفت الى باب المندب لدولة سبأ طبقا لرواية اراتو ستيني

وقد جعل فلمي فترة حكم مرتوما بين ٦٢٠ - ٦٠٠ ق. م^(٣٨).

٢: ذيد (زيد) بن؟ من عشيرة بغيث حكم ٢٣٠ ق. م

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 70 - ٣٣

H. Stj. B. Philby, The Background of Islam, Alexandria, 1947 p. 144 - ٣٤

٣٥ - محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ص ٣٠

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 67. p. 76 - ٣٦

ibid. p. 76 - ٣٧

H. Stj. B. Philby, Op. Cit. p. 144 - ٣٨

- ٣: معد ايل سلحان بن ذيد ٢١٠ ق. م
 ٤: يصدق ايل فرعم عثت بن معد ايل سلحان واخوه كان زيد سلحان وكانت له شقيقة ١٩٠ ق. م
 ٥: معد ايل سلحان بن يصدق ايل ١٧٠ ق. م
 ٦: يصدق ايل فرعم عم يثع بن معد ايل سلحان ١٥٠ ق. م
 ٧: (؟ فرعم) زهمان ايل شرح؟ بن يصدق ايل ١٣٥ ق. م
 ٨: عم يثع غيلان لحي؟ بن زهمان ١٢٠ ق. م
 ثم يذكر «فليبي» انه في حوالي سنة ١١٥ ق. م ضم «ايل شرح يحضب» ملك سبا وذوريدان الى مملكته^(٣١) وهناك من يرى ان اوسان اختفت سياسيا في القرن الرابع ق. م وحلت محلها قبائل كبيرة هي مضحي والعمالقة.
 كما خرجت من المنافسة التجارية الدولية ايضا^(٣٢) غير انها كقبيلة ظلت باقية فترة طويلة اذ ورد ذكرها في النقوش القتبانية كذلك ذكرت في نقش الموسم (Ja. 629) الذي يعود الى حكم الملك «اسعد شمس اسرع» وابنه «مرثدم بهحمد» ملكي سبا وذي ريدان ابني ايل شرح يحضب الاول ملك سبا وذي ريدان اثناء المعارك التي دارت بين الملكين وكل من حضرموت وقبآن وذي معاهر وخولان وذهصبح ومضحي وقد تعرضت خلالها كل مدن اوسان وحصونها للدمار. وكذلك ذكرت في عهد الملك «شعرم اوتر» ملك سبا وذي ريدان^(٣٣).
 ان اسم اوسان ظل معروفا وامتدأولا الى النصف الاول من القرن العاشر الميلادي حيث يذكر الهمداني رجلا اسمه محمد بن احمد الاوساني^(٣٤) وهذا نشوان الحميري يقول: ام ابن ذوي اوسان اوذوي ماذن ام ابن ذوي التيجان والابراج.
 اما حول نظام الملك فلا نعرف مع الاسف الا القليل جدا من ذلك نعرف ان ملوك اوسان يلقبون انفسهم بلقب عرف كثيرا في بلاد اليمن وهو ذو دلالة سياسية لان الاضافة في اللقب تعني السيطرة على اراض جديدة فكان لقب ملك اوسان: ملك اوسان وكحد وداهس وتبنو^(٣٥).

٣٩- ibid

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit. P. 72 A. Grohmann, Op. Cit. p. 27 - ٤٠

A. Jammé, Sabaeen inscriptions from Mahran Bilqis (Marib) Baltimore, 1962, p. 342 - ٤١

ويقول (فون فيزمان) ان اسم اوسان ومضحي اختفيا منذ عهد شمس يبرعش الثالث.

H. von Wissmann, Zur Geschichte und Landes Kunde von Alt - Sudarbien - Wien, 1964. p. 405

٤٢- الهمداني: الاكليل تحقيق عبد الدين الخطيب. القاهرة ١٣٦٨ ج ١ ص ١٦، p. 7, Op. cit. A. Grohmann,

٤٣- نقلا عن محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ص ٣٠

H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 65

ان الاله الرئيس لاوسان هو «ود» وقد اشار روسيني الى احد النقوش التي تذكر «يصلق ايل فرعم شرح عث» ملك اوسان وابن الاله ود. والظاهر ان الملك الاوساني كان يتمتع بصفة دينية لانعرفها من قبل كما ان الملك ابنا للاله لم يعرف عند الممالك الاخرى^(٤٤). اذ عرف ان المعينيين هم ولد ود والقتبانيين هم ولد عم والسبائيين هم ولد المقه ومعنى ذلك ان كل عرب الجنوب يعدون انفسهم ابناء لهذه الالهة ولذلك لابد ان يكون الاوسانيون على المتوال نفسه. و «ود» في اللغة العربية تعني الحب^(٤٥) وقد ورد لفظ «ود» كثيرا في النقوش الشمالية الشمودية كتحية^(٤٦). قال الشاعر:

حياك ودفانا لايحل لنا

لهو النساء وان الدين قد عزما

اما النقوش الليحانية فذكرته كإله^(٤٧). وقبيل الاسلام ورد اسم هذا الاله ضمن اسماء الهة اخرى ذكرت في القرآن الكريم قال تعالى: ولا تذرنا دوا ولا سواعا ولا يغوث ولا نسرا. ان انتشار عبادة الاله «ود» يتفق ومركزه الديني والاجتماعي في الدول العربية الجنوبية وكثير من الرقى كتب عليها «ودم ايم» وقد رمز للاله «ود» بالحية^(٤٨). اما المعبد الرئيس لهذا الاله هو معبد «نعمان» قال ياقوت: «نعمان حصن من حصون زبيد»^(٤٩) وقيل نعمان حصن في جبل وصاب باليمن من اعمال زبيد ايضا وقبل نعمان الصدر حصن في ناحية النجاد باليمن وذكر ان نعمان واد والذي يدل على انه كذلك قول احد الاعراب فيه:

الا ايها الركب اليمانيون عرجوا

علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

نسائلكم هل سال نعمان بعدنا

وحب الينا بطن نعمان واديا

٤٤- محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم وقارن مع مآذره H. von Wissmann - M. Hofner, Op. Cit. p. 58

٤٥- ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٤٦٨

٤٦- A. Grohmann, Op. Cit. P. 244

٤٧- W. Caskel, Lihyan und Lihyanisch. Köln 1953 p. 47

٤٨- A. Grohmann, Op. Cit. p. 244

٤٩- ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٩٣

٥٠- م. ن

عهد نابه صيدا كثيرا ومشربا به نفع القلب الذي كان صاديا^(٥١)

وفي حديث الهمداني عن اودية السراة يذكر سيل نعمان، نعمان للاصبحيين من حمير^(٥٢) خرب الملك «كرب ايل وتر» السبائي جميع النقوش والكتابات الاوسانية عندما احتل العاصمة الاوسانية وبذلك ضاع علينا وصف هذا المعبد كما خسرنا تفسير هذه الكتابات.

كذلك عبد الاوسانيون الاله الشمس، غير اننا لانجد هناك تفاصيل في عبادته عندهم فهو ربما لا يختلف في عبادته عما في الدول العربية الجنوبية، كما عبدوا الاله عثر^(٥٣).

- ٤ -

ان الاثار الفنية التي عثر عليها في بلاد اليمن تكاد تكون اطلال وثمانيل ونقوش بارزة. والحق اننا لم نكن نعرف شيئا يستحق الذكر عن النحت والفنون الزخرفية في بلاد العرب وربما اشار الهمداني في كتابه «الاكلیل» الجزء الثامن الى بعض النماذج الفنية التي اشتهر بها عرب الجنوب. ثم ان بعض علماء الاثار حصلوا على مجموعة من التحف والاثار، حيث حصل «كاكي» على بعضها جمعها في عدن وقوام هذه المجموعة عدد آخر من النقوش الكتابية والتمائيل الصغيرة وشواهد القبور وقطع السكة والتحف البرونزية من مسارح وغيرها.

وللتحف التي تضمها هذه المجموعة شأن عظيم في تاريخ الفنون العربية القديمة. ويعتقد بعض العلماء ان معظم هذه القطع الفنية ليس مثالا طيبا في الدقة والاتقان، كما تدل على ان صانعيها لم يكونوا حداثي العهد بصناعة التماثيل. وقد ذهب بعض العلماء الى ان التماثيل الصغيرة كانت تصنع في الاسكندرية بين القرنين الثاني والسادس الميلاديين وكانت تصدر على يد الروم الى البحر الاحمر فيقلدها صناع وطيون في بلاد العرب الجنوبية وينجحون نجاحا يتفاوت قدره^(٥٤).

غير ان افضل القطع الفنية وجدت قرب قبر في سلطنة لحج تعود الى اوسان: واقدم هذه القطع تمثال طوله ٨٩ سم يمثل الملك «معد ايل سلحان بن يصدق ايل» وهو من الرخام الابيض المصفر يحمل من رقبة العنق عباءة وفي الوسط يوجد حزام ضخيم ويد التمثال اليمنى مفتوحة امام اليسرى فهي مكورة. والرأس مغطى بشعر

٥١- الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢١، ص ٢٠٠

٥٢- A - Grohmann, op - cit

٥٣- احمد تيمور باشا. التصوير عن العرب. اخرجه. زكي محمد حسن القاهرة ١٩٤٢ ص ٢ والتعليمات

موج نازل من اعلى على شكل متعرج النهاية، زين بتاج. ويقول «جروهمان» ان التمثال لم يكن دقيق الصنع وانما به فضاضة^(٢٢) شكل - ٢ -

اما التمثال الثاني فيمثل خطوه جديدة في فن النحت وطوله ٧٨ سم وهو للملك «يصدق ايل فرع شرحت» يميل الى الضخامة ويحمل الملك عباءة - تظهر على رأى بعض العلماء وفقا للنموذج الروماني^(٢٣) تغطي الكتف اليسرى.

اما نحت الرأس لاسيما القسم السفلي من الوجه ففيه تأثير الفترة الكلاسيكية المتأخرة. اما الشوارب فهي عربية النموذج اي كما مألوف عند العرب^(٢٤).

وقد اكد «شفائيسر» ان ملابس التمثال يونانية تعود الى منتصف القرن الخامس ق. م اوقبله وهي على الطريقة القبرصية. ان هذا التأثير الحضاري القوي جاء عن طريق العلاقات التجارية الخارجية لدولة اوسان القديمة، خصوصا اذا تذكرنا طريق البخور الذي يصل الى مدينة غزة، والتي لها علاقات مع العالم اليوناني وتعتقد «بيرين» ان هذا التمثال يشبه مانجده في مدينة تدمر من تماثيل عربية^(٢٥) شكل - ٣ -

اما التمثال الاخير فهو من الرخام ايضا ويمثل لنا الملك «يصدق ايل فرع بن معد ايل» ومن مميزاته ان الانف والعيون شكلها كبير وملاحه العامة عربية لاسيما غطاء الرأس بشعر موج نازل من اعلى على شكل متعرج النهاية كذلك الشوارب عربية النموذج ايضا^(٢٦) شكل (٤).

وفي الواقع ان نحت الجسم في كل هذه التماثيل ليس مصدره عدم المهارة الفنية في النحت وانما الاصرار على عدم مجازاة الفن الهيليني اليوناني^(٢٧).

اما عن قصور اوسان فلم يبق منها شيء غير اننا نستطيع ان نتصور ذلك، عندما نأخذ مذبحا يمثل قصرا من الحجر في متحف تاريخ الفن في فينا.

ويبلغ طول واجهته ٧٥ سم وكذلك العرض اما الارتفاع فيبلغ ٥٥ سم. والقصر مربع الشكل ذو زوايا قائمة. وقد زخرفت الواجهات الاربع على نمط واحد ففي الطابق العلوي صفوف من الشبابيك اسفلها شريط ذو زخرفة منشارية اما الطابق السفلي فيتكون من صفوف فيها ثلاثة مداخل من ابواب مزدوجة، احيط من اعلى واسفل بشريط من الزخارف المنشارية^(٢٨) شكل - ٥ -

٥٤ - A. Grohmann, Op. cit. p. 221

٥٥ - H. von Wissmann - M. Hofner, Op. cit. oo. 69 - 70

وانظر ايضا: A. Grohmann, Op. cit. p. 222

٥٦ - ibid

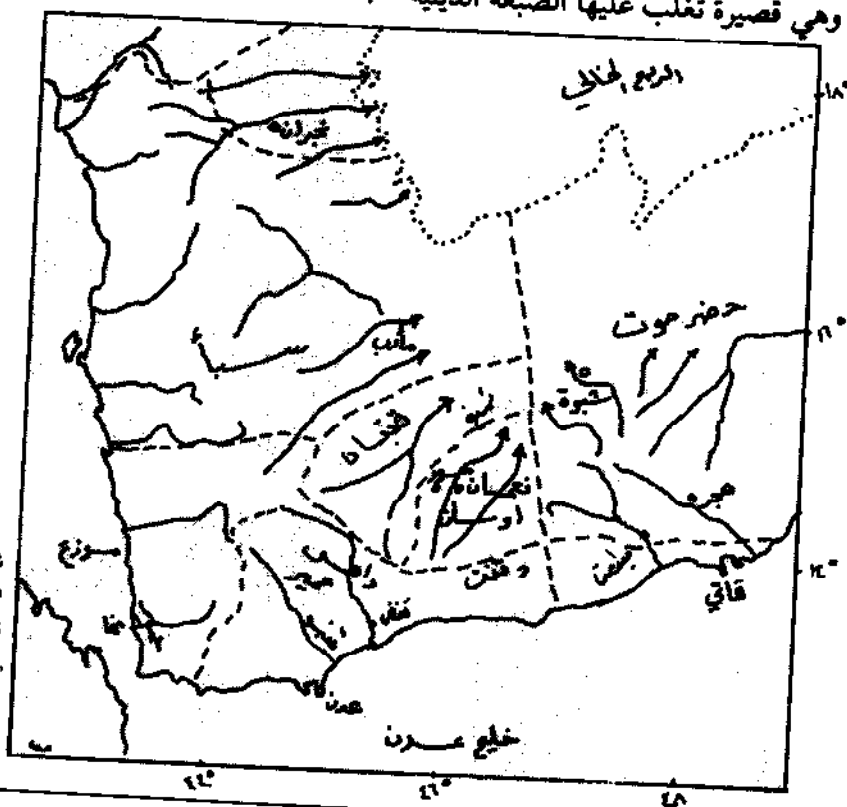
٥٧ - J. Pirenne Op. cit. p. 140

٥٨ - A. Grohmann, Op. cit. p. 222

٥٩ - دتلف نلسن: تاريخ العرب القديم. ترجمة فواد حسين علي القاهرة ١٩٥٨ ص ١٦٦

٦٠ - م. ن ص ١٦٠

ان واجهة هذا القصر من الواجهات الفريدة في طبيعتها الزخرفية . ويبدو ان هذا النوع من الزخارف المعمارية في واجهات البناء عراقية الاصل فهي تشبه واجهة القصر الابيض في مدينة «اورك» العراقية والتي تعود الى سنة ٣١٠٠ ق . م^(١١) ومن الاثار الفنية التي تعود الى اوسان مذبح فريد الصنع من الرخام لتقديس الاله «ودم ذورهن» حيث كتبت هذه العبارة على قاعدة المذبح . ويوجد في اعلى المذبح تقصر ونقش على المذبح هو نموذج للاله القمر^(١٢) . وهناك رأس اسد قد يعود الى الفترة الاوسانية ويعود الى الفترة الاوسانية ويعتقد كوني روسيني الذي درس هذا الاثر المهم - ان التأثير المحلي واضح عليه^(١٣) قارن مع الشكل - ٦ -
بالرغم مما عرضناه تبقى معلوماتنا عن اوسان محدودة لان النقوش الاوسانية قليلة وهي قصيرة تغلب عليها الصبغة الدينية^(١٤) .



شكل - ١ -
دولة اوسان
نقلا عن

H. von Wissmann,
Himyar, Ancient
History . p. 431

A. Grohmann, Op. Cit. p. 156 - ٦١

ibid - p. 248 - ٦٢

ibid - p. 237 - ٦٣ -

٦٤ - محمد عبد القادر بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ٣٠



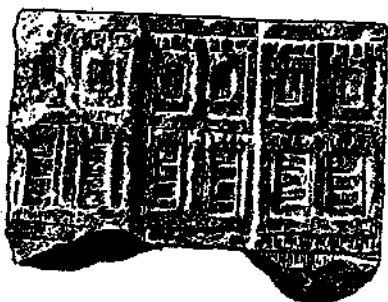
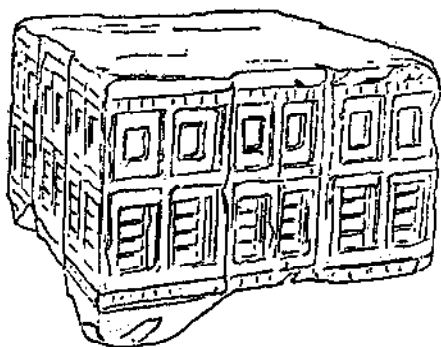
شكل - ٢ -
الملك: معد ايل سلحان بن يصدق ايل (عن جاكليون بيرين)
◀ Le Royaume Sud - Arab de Qataban et sa Datation. PL. XI



شكل - ٤ -
الملك: يصدق ايل فرعم بن معد ايل (عن جاكليون بيرين)
Le Royaume Sud - Arab de Qataban et sa Datation. PL. XI.



شكل - ٣ -
الملك: يصدق ايل فرعم شرحث بن معد ايل سلحان
(عن جاكليون بيرين):
◀ Le Royaume Sud - Arab de Qataban et sa Datation PL. XI
٢٢ - الخليج العربي



شکل - ۵ -
(عن جروهمان):
Arabien. Abb. 42

